

# ميدل إيست آي: هكذا تخذل ميتا الفلسطينيين مرة أخرى

الجمعة 17 نوفمبر 2023 06:35 م

في مقال نشره موقع "ميدل إيست آي"، أعرب "نديم الناشف"، وهو المدير التنفيذي لمنظمة "حملة" التي تركز على تعزيز وحماية الحقوق الرقمية الفلسطينية، عن استياءه من اعتماد شركة "ميتا" على الذكاء الاصطناعي التوليدي المتحيز ضد المحتوى الموالي لفلسطينيين واعتبر "الناشف" الأمر مهين للإنسانية.

وفي بداية مقاله، قال "الناشف": "كفلسطيني، خذتني ميتا مرة أخرى وفي مثال آخر على التجريد من الإنسانية، تكشف ميزة "واتسآب" التي تسمح للمستخدمين بإنشاء ملصقات بواسطة الذكاء الاصطناعي عن تجسيدات عنصرية صارخة للفلسطينيين".

وأظهر تقرير حديث لصحيفة "الجارديان"، أن البحث عن "فتى مسلم فلسطيني" أدى إلى ظهور رسم كاريكاتوري لصبي يحمل مسدسًا، بينما أظهر "فتى إسرائيلي" أطفالاً يتسمين يلعبون.

وهذا ليس سوى أحدث تكرار للاتجاهات الإشكالية داخل "ميتا" الشركة الأم لـ "واتسآب"؛ فبحسب "الناشف"، تكثفت هذه الاتجاهات خلال السنوات السبع التي قضاها في إدارة منظمة "حملة".

وذكر "الناشف" أنه طوال الأزمة الحالية، قامت منظمة ميتا بإسكات الأصوات الفلسطينية وفرض رقابة عليها بشكل منهجي، مما أدى إلى إخماد إحدى سبل الحرية للاستماع إلى الفلسطينيين مباشرة.

مع ظهور الإبادة الجماعية أمام العالم خلال الشهر الماضي، اعتمد الناس على وسائل التواصل الاجتماعي لمشاركة أصواتهم والإبلاغ عن الحقائق على الأرض لكن "ميتا" أنهمت في المقام الأول باستهداف وإزالة المحتوى المؤيد للفلسطينيين.

ورأى "الناشف" أن الصراع المستمر بمثابة اختبار حاسم لشركة "ميتا" وقد فشلت الشركة بشكل لا لبس فيه لقد حدثت رقابة على الأصوات الفلسطينية على المستويين الفردي والتنظيمي.

## إسكات الفلسطينيين

في الشهر الماضي، قامت "ميتا" بتعطيل صفحة شبكة القدس الإخبارية على فيسبوك، وهي وسيلة إعلام فلسطينية بارزة تضم حوالي 10 ملايين متابع، إلى جانب عدد من الصفحات الإعلامية الفلسطينية الأخرى وسرعان ما انتقلت دولة الاحتلال، التي تضغط بشكل روتيني على وسائل التواصل الاجتماعي في محاولة للسيطرة على السرد.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يخذل فيها "ميتا" الفلسطينيين خلال الأزمة في مايو 2021، وسط احتجاجات حاشدة على الإخلاء القسري للعائلات الفلسطينية من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة، لجأ الفلسطينيون إلى وسائل التواصل الاجتماعي بشكل جماعي لمشاركة وجهات نظرهم - وقد قوبلوا برقابة واسعة النطاق.

وأشار تقرير نُشر في عام 2022 بتكليف من "ميتا" إلى أدلة على التحيز ضد الفلسطينيين وقالت "ميتا"، إنها ملتزمة بالتغيير، وشعرت كما لو أننا أحرزنا تقدمًا أخيرًا.

وتابع "الناشف": "لكن هذا الشعور لم يدم طويلًا وقد تم تفسير الانتشار الأخير للرقابة الأحادية الجانب والرؤية المحدودة والأشكال الأخرى لإسكات الفلسطينيين على أنها "مواطن خلل فنية"، لكنها تشكل حواجز غير مقبولة أمام تبادل وجهات النظر عبر الإنترنت".

في الماضي، أدى الحظر المفروض على وصول القصص إلى اتهام "ميتا" بفرض رقابة متعمدة وتبدو أحدث القضايا "التقنية" أكثر فظاعة.

على سبيل المثال، صنف إنستاجرام الرموز التعبيرية للعلم الفلسطيني على أنها "مسيئة محتملة". "خطأ فني" آخر واجهه مستخدمون فلسطينيون على فيسبوك وإنستاجرام أدى إلى منع عرض صور الضحايا الفلسطينيين في المستشفيات، لاعتبارها صورًا "عارية".

لا توجد مساءلة عن الخطأ الفني، والأهم من ذلك أنه لا يوجد ما يمنع حدوثه مرة أخرى.

## التشكيك العام

وتساءل "الناشف" لماذا يبدو أن كل هذه الأخطاء التقنية تخص الفلسطينيين حصراً، ولماذا يتكرر هذا النمط مع كل تصعيد؟ وأشار إلى أنه يبدو أن هناك تحيزاً عميقاً في مجموعات البيانات وأنظمة التعلم الآلي التابعة لشركة ميتا، على الرغم من الأسف الذي أعربت عنه الشركة.

ولم يكن هناك ما يشير إلى أن "ميتا" تعتزم إجراء تحقيق داخلي صارم في هذه الأمور كما هو الحال في العديد من أوقات الصراع الأخرى، لم يواجه المحتوى التحريضي باللغة العبرية أو العنصرية ضد الفلسطينيين نفس القيود أو الرقابة.

ولفت إلى أنه غالباً ما تعكس سياسات الإشراف على المحتوى ديناميكيات القوة الدولية ومثل العديد من استراتيجيات الشركات الأخرى، فهي مدفوعة بمزيج من الاهتمامات التجارية والسياسية التي ترشح العالم من خلال عدسة المصالح العالمية الأمريكية.

وهذا يثير مخاوف بشأن التطبيق العادل والشامل لسياسات الإشراف على المحتوى، ومدى إعطاء منصات وسائل التواصل الاجتماعي الأولوية للمصالح السياسية والاقتصادية على حساب حقوق الإنسان لا يواجه الإسرائيليون حالياً نفس النوع من الرقابة التي يواجهها الفلسطينيون.

ودعا "الناشف" إلى أن تكون سياسات الإشراف على المحتوى محايدة، قائلاً إنه "يجب دعم الحق في حرية التعبير، بغض النظر عن القوة السياسية أو الاقتصادية وقربها من مصالح حكومات الولايات المتحدة أو إسرائيل، وينبغي أن تسترشد السياسات بحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي ورفض أي معيار لا يرقى إلى هذا المستوى".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-palestine-war-meta-palestinians-failing-again>